الإصر الثقيل عليهم

أخبرنا القرآن أن اللّه قد وضع على يهود إصْراً ثقيلاً، وطالبهم بالالتزام به بدقة، ويتمثل هذا الإصْر في الأحكام المشددة التي أوجبها اللّه عليهم، والطيبات التي حرمها اللّه عليهم.

والإصر لم يستعمل في القرآن إلا ثلاث مرات: مرتان منهما في الحديث عن يهود، والثالثة في الإشارة إلى عهد اللّه الذي أخذه على أنبياء بني إسرائيل في الإيمان بمحمد ﷺ نبياً ورسولاً.

قال اللّه تعالى: ﴿ وإذ أخذ اللّه ميثاقَ النبيين لَمَا آتيتُكم من كتابٍ وحكمةٍ، ثم جاءكم رسولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا معكم لتُؤمنُنَّ به ولَتَنْصُرنه.. قال: أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري؟ قالوا: أقررنا، قال: فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين ﴾ (١).

والإصر هنا هو «العهد المؤكد الذي يثبط ناقضَه عن الثواب والخيرات».

والمقصودون بالإصر هنا المأخوذ على الأنبياء هم أتباعهم، لأن الأنبياء يؤمنون أصلاً بمحمد عليه الصلاة والسلام، لكن أتباعهم قد لا يؤمنون بالنبي الخاتم عليه السلام، والسياق الذي وردت فيه الآية هو في الحديث عن أهل الكتاب اليهود والنصارى، لذلك كانوا هم المقصودين بالعهد المؤكد فيها.

---

(١) آل عمران: ٨١.